لأنها فوق الغور ودون النجد، وشبهته بليل تهامة في خلوه
من الأذى والمكروه لما أنه مشهور بالاعتدال ومن ثم قالت
لا حر ولا قر بفتح القاف وضمها على ما درجوا عليه أي لا
حرارة فيه ولا برودة أي أن أحواله معتدلة فلا إفراط فيها
ولا تفريط وهذا شأن الكمل من الأناسي قال في تثقيف
اللسان يقال اليوم قر بفتح القاف وضمها خطأ إنما القر
البرد بعينه ولا مخافة ولا سآمة أي ليس فيه شر يخاف
ولا خلق يوجب أن تمل صحبته وروي ولا وخامة أي لا ثقل
يقال مرعى وخيم لا تنجع عليه ماشية وهذا من ضمنه بقية
أوصاف ليل تهامة الأعم من ذلك فلا يقال مكة لا مخافة فيها
ولا سآمة ليلا ولا نهارا لشرفها وهذا من أبلغ المدح لأنها
نفت عنه سائر أسباب الأذى وأثبتت له جميع أنواع
اللذة في عشرته ومنها أنه لا غاية يخاف منها لكرم أخلاقه
ولا قبيح يصدر عنه فلا تسأم صحبته كما لا يسأم صحبتها
وروي برفع كل والأولى جعل لا لنفي الجنس والتركيب
نظير لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففيه خمسة
أوجه لكن لم يرو إلا بوجهين قالت الخامسة زوجي
إن دخل فهد بفتح فكسر ففتح أي أنه إذا دخل وثب عليها
وثوب الفهد لإرادة جماعها أو لضربها أو نام متغافلا
عما يجب تعهده أو أشبه الفهد في تمرده ونومه فإن كان
القصد المدح فالمراد التغافل عما أضاعته المرأة مما يجب عليها
تعهده كرما وحلما أو الذم فالمراد النوم والتكاسل وعدم
المبالاة بضبط أمور أهل بيته وفهد فعل مشتق من

الفهد

٤٢٩

الفهد لاتصافه بوصفه وكذا ما بعده ويحتمل أنه هنا اسم
ويكون خبرا لمبتدأ مضمر أي فهو كفهد لما تحول المون وإن
خرج أسد بفتح فكسر ففتح أي أنه صار بين الناس وخالط
الحرب فعل فعل الأسد فكان في فضل قوته وشجاعته كالأسد
فكلامهما يحتمل المدح بإرادة شجاعته ومنها تنبيه والذم
بإرادة غضبه وسفهه والأول إلى سياقها أقرب ولا
يسأل عما عهد لا يؤاخذ بما رأى في البيت وعرف من مطعم
ومشرب وصفته بأنه كريم لطيف نزه الهمة حسن العشرة
لين الجانب في بيته لا يتفقد ما ذهب من ماله ولا يسأل
عنه لشرف نفسه وسخا قلبه وقال بعضهم هذا
يحتمل أنه إما تكرما وإما تكاسلا قالت السادسة
زوجي إن أكل لف أي أكثر وخلط أنواع الطعام فإن
كان المراد المدح فالمعنى أنه يتنعم بأكل صنوف الطعام
ولا يكتفي بواحد أو الذم فالمراد أنه في الأكل يمنع حق
العيال ويأكل الطعام بالاستقلال قال الزمخشري
لف خلط صنوف الطعام بالاستقلال يقال لف الكتيبة
بالأخرى إذا خلط بينهما ومنه اللفيف من الناس انتهى
وإن شرب اشتف أي استقصى ولم يدع في الإناء شيئا
والشفافة بضم الشين بقية الماء في قعر الإناء يقال
لمن شربها اشتفها وتشفاها وفي رواية اشتف بسين
مهملة أي أكثر الشرب يقال سففت الماء إذا أكثرت شربه
ولم تروَ والجملة ذلك محتمل للذم بمعنى أن شرب الشربة
شربها كلها ولا يترك لعياله شيئا أو المدح بأن يراد شرب

فهدم
فكسر
وأثاثه ص

التشبيه باللفيف الطائفة المجتمعة من الجنس وضعها والمراد هنا صنوف وأنواع الطعام

وروي رف بالراء وروي دهم
ورفتت وهو بمعناه وبه
شتيت القصة بجمعها ما قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)